التعليق على منظومة:

القَوْلُ المُشْرِقُ

فِي الخُلْفِ بَيْنَ أَصْبَهَانِيِّ الْمَغْرِبِ والْمَشْرِقِ

نظم الشيخ الدكتور: عبد الواحد الصمدي

علق عليه الشيخ المقرئ:

أبو عبد الودود عبد القادر بن رابح مطهري الجزائري

المُقَدّمَةُ

1. الحَمْـــــــدُ لِلَّهِ عَلَى التَّيْسِـــــــيرِ ثُـــــمَّ صَـــــلَاتُهُ عَلَى البَشِـــــيرِ[1]
2. فَهَـــاكَ خُلْـــفَ أَصْـــبَهَانِي المَشْـــرِقِ عَمَّـــا لِمَغْـــرِبٍ بِـــنَظْمٍ مُشْـــرِقِ
3. مُعْتَمَـــدُ الأَوَّلِ نَظْـــمُ الطَّيِّبَـــهْ كَـــذَاكَ تَحْرِيرَاتُهَـــا الْمُهَذَّبَـــهْ
4. والثَّـــانِ تَعْرِيـــفٌ وتَفْصِـــيلٌ بَـــدَا أَنْـــوَارُ وَاخْتِيَـــارُ شَـــيْخٍ أَسْـــنَدَا[2]
5. والْقَصْـــدُ جَمْـــعُ مَـــا بِـــهِ قَـــدْ وَقَعَـــا خُلْـــفٌ وأَمَّـــا الاتِّفَـــاقَ فادْفَعَـــا[3]

---

[1] استفتح الناظم نظمه بالحمدلة اقتداء بالقرآن الكريم، وسنة نبيه الأمين، ومشيا على طريقة المصنفين، وأردف ذلك بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

[2] بيّن الناظم أنه سيذكر في نظمه الخلاف الحاصل في رواية ورش من طريق الأصبهاني، وذلك من طريقين اثنين، وهما:

الأول: ما يعرف بطريق المشارقة، وهو الذي يُقرأ فيه بمُضّمن منظومة "طيبة النشر في القراءات العشر" للإمام ابن الجزري (ت833هـ)، وتحريراتها المهذبة.

الثاني: ما يعرف بطريق المغاربة، وهو الذي يُقرأ فيه بمُضمّن كتاب "التعريف في اختلاف الرواة عن نافع" للإمام أبي عمرو الداني (ت444هـ) ومنظومة "تفصيل عقد درر ابن بري" للإمام ابن غازي المكناسي (ت919هـ)، وكتاب "أنوار التعريف لذوي التفصيل والتعريف" للإمام الجزولي الحامدي (ت حوالي1145هـ)، وما استقر عليه العمل عند أهل المغرب.

[3] قصد الناظم من هذا النظم جمع وحصر الخلاف الحاصل بين الطريقين دون التطرق لأوجه الاتفاق.

6. وكُلُّ مَـــا لِوَاحِـــدٍ نَسَـــبْتُ فَغَـــيْرُهُ بِعَكْسِـــهِ قَصَـــدتُّ[1]

7. ومَـــذْهَبُ المَغْـــرِبِ بالتَّصْـــرِيحِ فِي غَالِـــبٍ والشَّـــرْقِ بِـــالتَّلْوِيحِ

8. لأَنَّ جُـــلَّ مَـــنْ قَـــرَا للأَسَـــدِي يَخْتَـــارُ طُـــرْقَ النَّشْـــرِ في المُعْتَمَـــدِ[2]

بَابُ الْمَدِّ والْقَصْرِ

9. وَقَصْـــرُ مَغْـــرِبٍ لِـــمَدِّ الْمُنْفَصِـــلْ وَلَا زِمٌ فِي مَـــــــدِّهِ كَالْمُتَّصِـــــــلْ

10. مَرْتَبَـــةٌ صُـــغْرَى لَهُ قَـــدْ وَرَدَتْ بِطُـــرْقِ نَـــافِعٍ وَعَنْـــهُ ثَبَتَـــتْ

11. وَقُـــدِّرَتْ بِـــأَلِفٍ وَنِصْـــفِ ثُـــمَّ الْأَدَا مُطَـــابِقٌ لِلْوَصْـــفِ[3]

12. وَمَشْـــرِقٌ لَهُـــمْ فِي الانْفِصَـــالِ قَصْـــرٌ ثَـــلاثٌ أَرْبَـــعٌ يَـــا تَـــالِي

---

[1] أخبر أنه إذا نسب حكما لأحدهما، فإنه يقصد من ذلك إثبات حكم مخالف للأول، وهو المراد، كقوله: (وحرف ءامنتم بإخبار جرى**لمشرق لدى ثلاثة ترى)، فيفهم من ذلك أن قراءة المغاربة بالاستفهام.

[2] أخبر أنه في الغالب من نظمه يصّرح بذكر أداء المغاربة، لأن جلّ من يقرأ طريق الأصبهاني إنما يعتمد على طريق المشارقة. وأما أصبهاني المغاربة فلا يعرفه إلا أهل الفنّ.

[3] أخبر أن المغاربة لهم في المد المنفصل القصر، وفي المد اللازم، والمتصل، مرتبة صغرى، وقدّره أهل الأداء بألف ونصف، ولا يضبط مقدراه إلا بالتلقي والمشافهة.

13. ثُـــمَّ فُوَيْـــقَ الْقَصْـــرِ لِلْمُتَّصِـــلِ كَـــذَا تَوَسُّـــطٌ وَطُـــولٌ فَانْقُـــلِ
14. وَقَصْـــرُ أَوَّلٍ وَوَسْـــطُ الثَّـــانِي أَشْـــهَرُ مَنْقُـــولٍ فَخُـــذْ بَيَـــانِي[1]
15. وَمَـــدُّ تَعْظِـــيمٍ أَتَى لِلْمَشْـــرِقِ لَكِنَّـــهُ لِمَغْـــرِبٍ لَـــمْ يُوثَـــقِ[2]
16. ومَـــدُّ عَـــيْنٍ ثُـــمَّ وَسْـــطٌ وَرَدَا لَهُـــمْ وَزَادَ النَّشْـــرُ قَصْـــراً مُسْـــنَدَا[3]

بَابُ الْهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ وَمِنْ كَلِمَتَيْنِ

17. وسَـــهِّلَنْ أَئِمَّـــةً لاَ تَـــزِدِ إِبْـــدَالَهَا يَـــاءً وإِدْخَـــالا قَـــدِ
18. ثُـــمَّ لأَهْـــلِ مَشْـــرِقٍ فَسَـــهِّلا وَأَبْـــدِلَنْ يَـــاءً كَمَـــا قَـــدْ نُقِـــلا

---

[1] أخبر أن المشارقة لهم في المد المنفصل القصر، وفويق القصر، والتوسط، وفي المد المتصل فويق القصر، والتوسط، والطول، والمقدم عندهم في الأداء: قصر مد المنفصل، مع توسط مد المتصل.

[2] أخبر أن المشارقة لهم مد التعظيم في نحو: (لا إله إلا الله) ، (لا إله إلا هو) ، (لا إله إلا أنت) بخلف، وهو قد ورد عن أصحاب القصر في المنفصل، بخلاف المغاربة فلم يرد عنهم مد التعظيم.

[3] أخبر أن المشارقة والمغاربة لهم الطول والتوسط في مد (عين) في فاتحتي مريم والشورى، والمشارقة يزيدون وجه القصر.

19. وسَــــهِّلَنَّ مُـــــدْخِلا وأَبْـــــدِلا ... فِي سَــجْدَةٍ وثــانِ قَــصٍّ مُسْــجَلا[1]

20. وحَــرْفُ ءَامَنــتُمْ بِإِخْبَــارٍ جَــرَى ... لِمَشْــــــرِقٍ لَدَى ثَلاثَــــةٍ تُــــرَى[2]

21. وَذَاتُ كَسْــــرٍ بَعْــدَ ضَــمٍّ امْنَــعِ ... فِي عَمَــلٍ تَسْــهِيلَ مَغْــرِبٍ فَــعِ[3]

بَابُ الْهَمْزِ الْمُفْرَدِ

22. وَاخْتَلَفَــا فِي اسْــتِثْنَا هَمْــزٍ مُبْــدَلِ ... تُــــوِى وتُــــوِيهِ بِــــإِدْغَامٍ جَــــلِي

23. والْبَــأْسَ والْكَــأْسَ ورَأْســاً ابْــدَلا ... غَــــرْبٌ يُنَبَّــــأُ ويُهَيِّــــئُ مُسْــــجَلا

24. نُبَــــوِّئَنْ وَشَــــانِئَكْ أَبْــدِلْ لَهُــمْ ... بِعَكْــسِ مَشْــــرِقٍ فَحَقِّــقْ قَــوْلَهُمْ[4]

---

[1] أمر بتسهيل الهمزة الثانية من لفظ "أئمة" حيث وقع من طريق المغاربة، وأما المشارقة فلهم التسهيل وإبدالها ياء، وأما في السجدة[السجدة 24]، وثاني القصص[القصص 41] فلهم التسهيل مع الإدخال، وإبدالها ياء من دون إدخال.

[2] قرأ المشارقة بالإخبار في "ءامنتم" [الأعراف 122- طه 70 – الشعراء 48] وقرأ المغاربة بالاستفهام.

[3] أخبر أن المغاربة جرى عملهم بالاقتصار على وجه الإبدال في الهمزة الثانية المكسورة بعد ضم، نحو: "يشاء إلى"، والمشارقة على الوجهين كما هو معلوم.

[4] أخبر أنه يوجد خلاف بين الطريقين في استثناء بعض الألفاظ من الإبدال، والمغاربة على الإبدال مع الإدغام في "تؤوي"[الأحزاب 51]، و"تئويه"[المعارج 13]. والإبدال في "البأس" حيث وقع، و"الكأس" حيث

25. ولَهُـــمُ فِعْـــلُ رَءَا قَـــدْ سُـــهِّلا ... فِي حَـــالَتَيْنِ عِنْـــدَهُمْ قَـــدْ نُقِـــلا

26. أُولَاهُمَـــــا إِذَا أَتَى بالْيَـــــاءِ ... فَسَـــــهِّلَنْ لَهُ بِـــــلا امْـــــتِرَاءِ

27. وَإِنْ خَـــلا مِنْهَـــا مَـــعَ الضَّـــمِيرِ ... نَحْـــوُ: رَأَوْا، رَأَتْـــهُ بـــالتَّخْيِيرِ

28. وصُـــدِّرَ التَّحْقِيـــقُ عِنْـــدَ العَمَـــلِ ... وذَا اخْتِيَـــارُ جُلِّهِـــمْ فلْتَسَـــلِ[1]

29. وَشَـــرْقُنَا سَـــهَّلَ مَـــا فِي النَّشْـــرِ ... فِي سِتَّةٍ فَقَطْ كَمِثْلِ الْبَدْرِ [2]

وقع، و"الرأس" حيث وقع، و"ينبأ" في [النجم 36] و"يهيئ" في [الكهف 16]، و"نبوئن" في [النحل 41والعنكبوت58] و"شانئك" في [الكوثر 03]. وخالف المشارقة في ذلك فحققوا.

[1] للمغاربة التسهيل في فعل "رءا" في حالتين:

الأولى: المقترن بالياء مع الضمير البارز، نحو: "رأينه" "رأيت" وفيه التسهيل قولا واحدا.

الثانية: المقترن بضمير بارز مع تجرده من الياء، نحو:" رأوا، رءاها، رءاك" وفيه الوجهان، والمقدم التحقيق كما ذكر الناظم.

[2] سهل المشارقة الهمزة في ستة مواضع:

-"إِنِّي رَأَيْتُ ..... رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ" [يوسف 04]

-"فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا" [النمل 41]

-"فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ" [النمل 45]

-"فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ" [القصص 31]

-"وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ" [المنافقون 04]

30. وَفِي تَـــــأَذَّنَ لَدَى الخَلِيـــــلِ حَقِّــقْ بِــلا خُلْــفٍ مِــنَ التَّفْصِــيلِ[1]

31. كَــذَا فَأَنــتَ بَعْــدَ غَــيْرِ هَمْــزِ سَــــهِّلْ لِمَغْــــرِبٍ تَفُــــزْ بِكَــــنْزِ[2]

32. ثُــمَّ بِــأَنَّ مَــعَ شَــدِّ النُّــونِ أَبْــدِلْ لَهُــمْ بِعَكْــسِ خِــفِّ النُّــونِ[3]

33. وَعِنْــدَهُمْ فِي قَــوْلِهِ: لَأَمْــلَأَنّ أَرْبَعَــةُ الوُجُــوهِ خَــالِفْ وافِقَــنْ[4]

34. وَمِــلْءُ مَــعْ كِتَـٰـبِيَهْ بِالنَّقْــلِ لِمَغْــرِبٍ مِــنْ دُونِ خُلْــفِ نَقْــلِ[5]

---

[1] أخبر أن المغاربة حققوا لفظ "تأذّن" الذي في سورة إبراهيم الخليل قولا واحدا، وأما المشارقة فلهم الوجهان.

[2] أخبر أن المغاربة يسهلون الهمزة الواقعة في نحو:"فأنت" "فأنتم" التي لم تتقدمها همزة الاستفهام، والمشارقة بالتحقيق، وأما التي تقدمت عليها همزة الاستفهام "أفأنت" فمتفق على تسهيلها بين الطريقين.

[3] أمر بإبدال الهمزة التي بعدها نون مشددة، نحو: "بأنَّ. بأنَّهم. بأنَّكم" حيث وقع للمغاربة، وعُلم من اصطلاحه أن المشارقة على التحقيق، وذلك بخلاف "بأنْ" مخففة النون، فمتفق على تحقيقها من الطريقين، ولذا قيدها الناظم بقوله: "مع شد النون".

[4] للمغاربة في لفظ "لأملأنّ" أربعة أوجه: – تحقيق الأولى وتسهيل الثانية، وتسهيل الأولى وتحقيق الثانية، تسهيلهما معا– –تحقيقهما معا.وأما المشارقة فيسهلون الثانية فقط.

[5] للمغاربة النقل في "ملء" [آل عمران 91] وفي " كتابيه اني" [الحاقة 19] من دون خلاف، وعلم أن المشارقة لهم الخلاف في نقل الكلمتين.

بَابُ الْإِدْغَامِ الصَّغِيرِ

35. يَـــسِ[1] يَلْهَـــثْ ن بِالْإِظْهَـــارِ لِغَرْبِنَـــا مِـــنْ غَـــيْرِ خُلْـــفٍ جَـــارِ[2]
36. وَدَالُ قَـــــدْ فِي الذَّالِ بِـــــالْإِدْغَامِ مِـــنْ طُـــرْقِ نَـــافِعٍ عَلَى التَّمَـــامِ[3]
37. وَقَـــدْ رَوَوْا إِدْغَامَ هَـــاءِ مَالِيَـــهْ بِـــلَا خِـــلَافٍ عِنْـــدَهُمْ عَـــنْ رَاوِيَـــهْ[4]
38. والغَـــــنُّ فِي إِدْغَامِ رَا واللَّـــــامِ مِـــنْ دُونِ خُلْـــفِ طُـــرُقِ الإِمَـــامِ[5]

---

[1] تقرأ هنا وفي الباب الذي يليه: يَاسِينَ، وتقرأ (ن) هكذا: نُونَ.

[2] أمر بالإظهار للمغاربة حين وصل " يس والقرآن"، و "يلهث ذلك"[الأعراف 176] و"ن والقلم" من دون خلف للمغاربة، وعُلم أن المشارقة لهم الخلف في المواضع الثلاثة.

[3] أمر بإدغام دال "قَدْ" عند الذال للمغاربة، وذلك عند "ولقد ذرانا"[الأعراف179]، وعُلم من الاصطلاح أن المشارقة لهم الإظهار.

[4] أخبر أن المغاربة روَوْا إدغام الهاء من "ماليه هلك"[الحاقة 29]. بلا خلاف، وعلم أن المشارقة لهم الخلاف.

[5] أمر بالغنة في الراء واللام عند المغاربة، وذلك عند إدغام النون الساكنة والتنوين فيهما وجها واحدا للمغاربة، وهو أحد وجهي المشارقة.

بَابُ الْفَتْحِ وَالْإِمَالَةِ وَبَيْنَ اللَّفْظَيْنِ

39. وأَضْجِعِ التَّوْرَيْـةَ مِـنْ نَشْـرٍ، وَيَـ[1] يَـــسِ بِـــالْفَتْحِ وتَقْلِيـــلٍ، وَيَـــ
40. وهَـــ بِمَـــرْيَمٍ بِخُلْـــفٍ نُمِيَـــا وَمَـــا خَـــلَا افْتَحْـــهُ عَلَى مَـــا رُوِيَـــا[2]
41. وَلَـــنْ تَـــرَى للأَسَـــدِي الظَّريـــفِ إِمَالَـــةً مِـــنْ طُـــرُقِ التَّعْرِيـــفِ[3]

بَابُ يَاءَاتِ الْإِضَافَةِ وَالزَّوَائِدِ

42. سَـكِّنْ ذَرُونِي أَنِّيُ اوفى[4] مَـنْ مَـعِي لِمَغْـــرِبٍ والْعَكْـــسُ لِلشَّـــرْقِ وُعِي[5]
43. وزِدْ لَهُ تُوتُـــونِ في الوَصْـــلِ لَدَى يُوسُـــفَ في التَّعْرِيـــفِ جَـــاءَ مُسْـــنَدَا[6]

---

[1] تقرأ (يـ) هنا وفي الموضع الثاني هكذا: يا، وتقرأ (هـ) في البيت التالي هكذا أيضا: ها.

[2] أخبر أن المشارقة لهم الإمالة الكبرى في "التورية"، ولهم في ياء "يس" والياء والهاء من "كهيعص" الفتح والتقليل، وما بقي بالفتح، على اختلاف بين المحررين في هذه المسألة.

[3] أخبر أن الأصبهاني من طريق المغاربة لا إمالة له في سائر القرآن الكريم.

[4] تقرأ هذه الكلمة بالنقل من أجل الوزن هكذا: أَنِّيُ اوفِي، بنقل حركة الهمزة إلى الياء الساكنة قبلها.

[5] أمر بتسكين "ذروني أقتل"[غافر 26] "أني أوفي"[يوسف59] "ومن معي"[الشعراء118] للمغاربة، والمشارقة على فتحها.

[6] زاد المغاربة إثبات ياء زائدة وصلا في "توتون موثقا"[يوسف 66]، بخلاف المشارقة.

بَابُ فَرْشِ الْحُرُوفِ

44. وَفِي هَـــأَنتُمْ سَـــهِّلَنْ وَأَثْبِتَـــا أَلِفَهَـــا والحَـــذْفُ أَيْضـــاً ثَبَتَـــا

45. لِمَشْـــرِقٍ ومَغْـــرِبٌ يُحَقِّـــقُ مِـــنْ غَـــيْرِ إِثْبَـــاتٍ فَـــذَا مُحَقَّـــقُ[1]

46. والـــئ[2] بِـــالْهَمْزِ لِغَـــرْبٍ ثَبَتَـــا وسَـــهِّلَنْ لِمَشْـــرِقٍ كَيْـــفَ أَتَى[3]

47. واليَـــا بِـــنَسْـــلُكْهُ مَـــكَانَ النُّـــونِ لِأَصْـــبَهَانِ مَغْـــرِبٍ مَـــأْمُونِ[4]

خَاتِمَةٌ

48. وتَـــمَّ ذَا النَّظْـــمُ بِحَمْـــدِ اللهِ أَرْجُـــو قَبُـــولَهُ مِـــنَ الإِلَهِ

---

[1] أخبر أن المشارقة لهم في "هانتم" تسهيل الهمزة بين بين مع إثبات الألف قبلها أو حذفها، والمغاربة بتحقيق الهمزة دون إثبات ألف قبلها.

[2] تقرأ من أجل الوزن بحذف الياء.

[3] أخبر أن المغاربة لهم تحقيق الهمزة من "اللائي"، والمشارقة على تسهيلها.

[4] أخبر أن أصبهاني المغرب يقرأ "يسلكه"[الجن17] بالياء، بخلاف المشارقة فإنهم يقرؤون بالنون.

49. مُخْتَتِمـــــاً بِأَفْضَـــــلِ الصَّـــــلاةِ عَلَى الرَّسُـــــــولِ سَـــــيِّدِ الهُـــــدَاةِ

50. مِـــنْ نَظْـــمِ رَاجِي غَفْـــرِ رَبٍّ وَاحِـــدِ أَلصَّـــمَدِيِّ وَهْـــوَ عَبْـــدُ الوَاحِـــدِ[1]

[1] ختم الناظم نظمه بحمد الله والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، ودعاء الله عز وجل أن يتقبل منه هذا العمل. وذكر اسمه على سَنَن أئمتنا. فاللهم تقبل منه عمله واجعله خالصا لوجهك الكريم. والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.